عليه الله فان قلت لم قال الحمد لله ولم يقل الحمد للخالق والرازق اي بغيرهما
من الصفات فالجواب ان يقول لئلا يتوهم انه يستحق الحمد بالوصف للذات
او بالوصف دون صفة الاخرى فان قلت لم اختار الحمد على الشكر مع
ان الحديث ورد له وهو قوله عم شكر المنعم على المنعم عليه واجب فالاقتداء
على التأليف نعمة من الله فوجب على كل المصنف اي يؤدي حقه قلت
عملا بهذا الحديث الحمد رأس كل شكر من لم يحمد الله لم يشكره فان
قلت الشكر اشرف منه لانه يكون بالثنا والجنان والاركان والحمد
مخصوص بالثنا وعمل القلب بقوله عم الاعمال بالنيات قلت شرف
الحمد بكمال دلالته على المعظم بلا نصوله فان قلت ان التسمية بالحقيقة
حمد لان الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم فكيف لم يكتف بها
قلت ان المقام مقام التعظيم فلمناسبته التصريح بالحمد وحصر جنسه
او جميع افراده على الله تعالى فان قلت ان قولنا الحمد لله اخبار
عن ثبوت جميع المحامد لله ولا يلزم منه صدور الحمد منا حتى يلزم
ان يكون من الحامدين فالجواب عنه ان الاخبار عن ثبوت الحمد اذ هو
وصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل قوله الوهاب بالفتح
والتشديد مبالغة اسم الفاعل اي انما وصفه بصفة مبالغة لكثرة
هباته وعطاياته واشار دون غيره من الصفات اشارة الى ان حمد

وثناه

وثناه الله تعالى انما يكون لاجل وهب الله تعالى له خصوصا وبحق ما
فان قلت ان هذه الاشارة توجد بصفة الجواد والفياض كما انهم
[illegible] وا والفياض بالوهاب فلم اختاره دونهما قلت جوابه ظاهر
على المتأمل فان قلت انه مستجمع بجميع الصفات فما وجه التخصيص
بالذكر فاجيب وجهه الاشارة الى استجماع اسم الله تعالى بجميع الصفات
على وجه لطيف واعلم ان ابلغ من الوهاب لدلالته على التكثير بزيادة البناء
فان الزيادة في البناء الزيادة المعنى عند العرب كما كان العلام كان ابلغ
من العالم والعليم لكونه فيه زيادة حرف وفيه نظر لان هذه منقوض
بحذر صفة المشبهة وهو ابلغ من حاذر اسم فاعل فالجواب عنه ان
الغالب ذلك وان وجد ما ذكرته ولا يخرج الامر في الغالب عن الحكم
والالحاق بالاغلب اولى وايضا انه منقوض بفيل والذباب لان مسمى
الفيل كبير ومعنى الذباب صغير مع كثرة حروفه والجواب عنه ان قولهم
ان زيادة حرف يدل على زيادة المعنى فيما ان الكلمتين يكونان موضوعتين
لازاء المعنى الواحد كالفقير والمفتقر قوله للمؤمنين متعلق
بالوهاب وهو مفعوله الغير الصريح وهمزته كتبت على صورة
الواو لسكونها وانضمام ما قبلها وهذا قاعدة في الهمزة والمؤمنون
الذين صدقوا بالله وصفاته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فان قلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)